الرفيق درويش" حالم" مثال الثوري الديناميكي والمضحي من أجل المبادئ

عندما تحتدم الظروف وتزداد التناقضات في المجتمع وسط الظلم والاضطهاد يفرض ظهور شخصيات ترفض الواقع وحياة العبودية، ويعتبر الرفيق درويش من الرفاق الذين أدركوا هذا الوضع والمسؤولية التاريخية أمام الانسانية ولعن الحياة العبودية وصار في طريق الثورية، فكانت صفاته تظهر عليه وهو في مقتبل عمره، حيث كان يرفض الحياة العبودية وهو في سنوات الدراسة، وفي كل خطوة يخطوها يدل على رفضه الاستعمار بكل قوانينه.

تعرف الرفيق درويش على الحزب في أواخر عام 1982، وبتعرفه هذا وجد أمنيته فيها، وتحرك باندفاع قوي نحو مهامه، فناضل ضمن صفوف الجماهير الشعبية بين القرويين والطلبة والعمال، وفي نضاله ترك آثارا قوية على الجماهير من ناحية اندفاعهم وحماستهم وارتباطهم بالوطن حيث رؤوا فيه الخلاص، ونتيجة شعور الرفيق بالمسؤولية التاريخية ترك الدراسة وانخرط بشكل محترف ضمن النضال، ولوحظ في نضاله الهمة والنشاط الامحدودين ومقاومة لا تعرف صعوبة الظروف وقساوتها، فقد كان يستخدم مبادرته في كل ظرف ويوجد الطريق الصحيح ويسير فيه بديناميكية فعالة رافضا المواقف الاصلاحية والتصفوية.

التحق الرفيق درويش باكاديمية معصوم قورقماز 1987 دورة شهداء مقاومة أيار كي يتعمق في حقيقة الحزب والمسائل التنظيمية ليتمكن من العمل بمسؤولية أكثر، وفي المعسكر توقف الرفيق على شخصيته كي يوصلها الى شخصية المناضل الثوري حيث كتب في احد تقاريره بهذا الصدد" إذا لم يتوقف الإنسان على نواقصه وعيوبه فستوصله إلى وضع الخيانة والبعد عن الشهداء والرفاقية، وأشعر بأن عدونا الأكبر هو نواقصنا فلذا يجب دهسها دون رحمة من أجل أن نحمي أنفسنا من الخيانة" وتعرف الرفيق درويش خلال الدورة على الاصلاحيين والتصفويين وما يلحقونه من أضرار بالثورة، حيث ورد في أحد تقاريره" سأكون يقظا دائما اتجاه الإصلاح والتصفوية" وفي نهاية الدورة ذهب الى فعاليات ساحة لبنان رغم رغبته في الذهاب الى ساحة الوطن، وبقي هناك بضعة اشهر حيث استطاع ان يلعب دورا متميزا في تلك الفعاليات وزرع روح الجرأة والحماس هناك الى ان طلب من الاكاديمية للتحضير بشكل اكبر للدخول الى ساحة الوطن وذلك في دورة الكادر الذي سيحقق النصر.

لقد توقف الرفيق درويش على شخصيته وتجربته النضالية في الدورة واستنتج منها الدروس والعبر للمرحلة القادمة ذات المهام الكبيرة والمسؤوليات التاريخية حيث كتب في أحد تقاريره متفهما المرحلة" إن الدورة كانت غنية جداً بالنسبة لي، لتوقف القائد عليها لكي نصبح رجل القضية وكوادر سياسية وعسكرية ماهرة وقد خطوت خطوات كثيرة بهذا الشأن وإذا لم أصل

إليها بشكل تام فأستطيع أن أتجاوزها في الممارسة العملية حيث يقول: ماو بهذا الصدد" الإنسان يتقن الحرب بفنونها في مسيرة الحرب". والآن أنا على هذا القرار بأن أكون مقاتل ARGK. أينما كنت وتحت أية شروط سوف أكون صاحب وعدي".

بعد انتهاء الدورة أرسله الحزب الى ساحة الفعاليات السياسية في كردستان الجنوبية الغربية واستطاع أن يترك بصماته حيث أحدث تغيرات وتطورات جمة وكذلك أحكم من ارتباط الشعب بالثورة وصعد من معنوياتهم، ورغم نضاله هذا كان يرى نفسه بأنه لم يتم الوصول الى شخصية الحزب الحقيقية وأن هذا النقص لا بد من تجاوزها في ساحة الحرب الساخنة حيث كتب في أحد تقاريره:" إنني آخذ وضعي الذي لم ينصهر بعد في حياة الحزب بعين الاعتبار وتوضحت من خلال تعليمات القائد بأن الشخصية التي يريدها القائد لم أصلها بعد، وأعرف بأن تلك الشخصية لا تأتي بسهولة إلى الميدان ويتطلب من أجلها الممارسة العملية في الوطن وضمن النضال الساخن سنثبت أنفسنا، وأنا أنتظر من أجل أن أرى نفسي في الحرب الساخنة، ونعطي الشعب المعرفة والجرأة التي كسبناها من الحزب، وأنا على هذا القرار وأعطيت الوعد والقسم ولن تستطيع أي قوة أن تردني عن ذلك".

وفي صيف 1988، انضم الى أحد المجموعات الداخلة الى الوطن وكانت معنوياته لا تعرف الحدود حيث كان يرفض فرحا من اجل اللحاق بالرفاق لتاخره قليلا وفعلا استطاع ان يمثل الحزب داخل الوطن وشارك بفعالية وحيوية كبيرة الممارسة العملية في الوطن، وكان يقظا اتجاه الاصلاحيين والتصفويين، فقدم حياته فداء من أجل تبني مبادئ الحزب، وتمثله المبادئ بشكله الحقيقي استشهد نتيجة مؤامرة أحاكها أحد التصفويين عام 1989 وبهذا يكون الرفيق درويش قد لقننا نحن الرفاق درسا وهي كيف نضحي بحياتنا من أجل حقيقة الحزب ولقن الاعداء والتصفويين درسا كبيرا بان مناضل PKK لا يتخلى عن مبادئه مهما كلفه الثمن وبهذا يكون الرفيق درويش قد انضم الى قافلة الشهداء وباستشهاده استطاع ان يفك أحد العقد المستعصية في تاريخ شعبنا وهو وقوع الضحايا نتيجة المؤمرات وسحقها الى دون رجعة.

وعهدا للرفيق الشهيد ان ننتقم له ونسير على خطاه لنحرر وطننا من الاستعمار ولنقضي على كل الأمراض التي ورثناها عن التاريخ، ونخلق مجتمعا تسوده الحياة الحرة والعدالة والاشتراكية.

رفاق السلاح

صادر في ملف الشهداء العدد الاول " سنعيشهم ونحييهم دوما شكلاً للحياة ورمزاً للنضال"

شهداء مرحلة 1984-1990

15 كانون الثاني 1991

الصفحة 81-83